@ 305 @ ذنوبهم ، وقال موسى في تمام دعائه ! 2 2 ! من علم نافع ، ورزق واسع ، وعمل صالح . ! 2 2 ! حسنة ، وهي ما أعد ا لأوليائه الصالحين من الثواب . ! 2 2 ! أي : رجعنا مقرين بتقصيرنا ، منيبين في جميع أمورنا ، ^ (قال) ^ ا تعالى : ! 2 2 ! ممن كان شقيا ، متعرضا لأسبابه ، ^ (ورحمتي وسعت كل شيء) ^ من العالم العلوي والسفلي ، والبر والفاجر ، المؤمن والكافر . فلا مخلوق ، إلا قد وصلت إليه رحمة ا ، وغمره فضله وإحسانه ، ولكن الرحمة الخاصة ، المقتضية لسعادة الدنيا والآخرة ، ليست لكل أحد ، ولهذا قال عنها : ! 2 2 ! المعاصي ، صغارها ، وكبارها . ! 2 2 ! الواجبة مستحقيها ! 2! 2 ، ومن تمام الإيمان بآيات ا ، معرفة معناها ، والعمل بمقتضاها ، ومن ذلك اتباع النبي صلى ا عليه وسلم ، ظاهرا وباطنا ، في أصول الدين ، وفروعه . ! 2 2 ! احتراز عن سائر الأنبياء ، فإن المقصود بهذا ، محمد بن عبد ا بن عبد المطلب صلى ا عليه وسلم .

والسياق في أحوال بني إسرائيل وأن الإيمان بالنبي محمد صلى ا عليه وسلم ، شرط في دخولهم في الإيمان ، وأن المؤمنين به ، المتبعين ، هم أهل الرحمة المطلقة ، التي كتبها ا لهم ، ووصفه بالأمي ، لأنه من العرب ، الأمة الأمية ، التي لا تقرأ ولا تكتب ، وليس عندها قبل القرآن كتاب . ! 2 2 ! باسمه وصفته ، التي من أعظمها وأجلها ، ما يدعو إليه وينهى عنه . وأنه ! 2 2 ! وهو كل ما عرف حسنه وصلاحه ، ونفعه . ! 2 2 ! وهو : كل ما عرف قبحه في العقول ، والفطر ، فيأمرهم بالصلاة ، والزكاة ، والصوم ، والحج ، وصلة الأرحام ، وبر الوالدين ، والإحسان إلى الجار ، والمملوك ، وبذل النفع لسائر الخلق ، والصدق ، والعفاف ، والبر ، والنصيحة ، وما أشبه ذلك . وينهى عن الشرك با ، وقتل النفوس بغير حق ، والزنا ، وشرب ما يسكر العقل ، والظلم لسائر الخلق ، والكذب ، والفجور ، ونحو ذلك . فأعظم دليل يدل على أنه رسول ا ، ما دعا إليه ، وأمر به ، ونهى عنه ، وأحله ، وحرمه ، فإنه ! 2 2 ! من المطاعم ، والمشارب ، والمناكح . ! 2 2 ! من المطاعم ، والمشارب ، والمناكح ، والأقوال ، والأفعال . ! 2 2 ! أي : ومن وصفه أن دينه ، سهل سمح ميسر ، لا إصر فيه ، ولا أغلال ، ولا مشقات ، ولا تكاليف ثقال . ! 2 2 ! أي : عظموه وبجلوه ! 2! 2 وهو القرآن ، الذي يستضاء به في ظلمات الشك والجهالات ويقتدى به ، إذا تعارضت المقالات ، 2 ! 2 ! الظافرون ، بخير الدنيا والآخرة ، والناجون من شرهما ، لأنهم أتوا بأكبر أسباب الفلاح . وأما من لم يؤمن بهذا النبي الأمي ، ويعزره ، وينصره ، ولم يتبع النور الذي أنزل معه ، فأولئك هم الخاسرون . ولما دعا أهل التوراة من بني إسرائيل ، إلى اتباعه ،

وكان ربما توهم متوهم ، أن الحكم مقصور عليهم ، أتى بما يدل على العموم فقال : ! 2 2 ! أي : عربيكم ، وعجميكم ، أهل الكتاب فيكم ، وغيرهم . ! 2 2 ! يتصرف فيها بأحكامه الكونية والتدابير السلطانية ، وبأحكامه الشرعية الدينية ، التي من جملتها : أن أرسل إليكم رسولا عظيما يدعوكم إلى ا ، وإلى دار كرامته ، ويحذركم من كل ما يباعدكم منه ، ومن دار كرامته . ! 2 2 ! أي : لا معبود بحق ، إلا ا وحده لا شريك له ، ولا تعرف عبادته إلا من طريق رسله . ! 2 2 ! أي : من جملة تدابيره : الإحياء والإماتة ، التي لا يشاركه فيها أحد ، وقد جعل ا الموت ، جسرا ، ومعبرا ، يعبر الإنسان منه إلى دار البقاء ، التي من آمن بها ، صدق الرسول محمد صلى ا عليه وسلم قطعا . ! 2 2 ! إيمانا في القلب ، متضمنا لأعمال القلوب والجوارح ، ! 2 2 ! ، أي : آمنوا بهذا الرسول المستقيم في عقائده ، وأعماله ، ! 2 2 ! في مصالحكم الدينية والدنيوية ، فإنكم إذا لم تتبعوه ، ضللتم ضلالا بعيدا . ! 2 2 ! أي : جماعة ! 2 2 ! أي : يهدون الناس في تعليمهم إياهم ، وفتواهم لهم ، يعدلون به في الحكم بينهم ، في قضاياهم ، كما قال تعالى : ^ (وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون) ^ ، وفي هذا فضيلة لأمة موسى عليه الصلاة والسلام ، وأن ا تعالى